طالوت بني اسرائيل وجربهم فلم يوافقه احد منهم فاوحى الله الى نبيهم ان في ولد ايشا من يقتل جالوت
فدعا طالوت ايشا وقال له اعرض علي بنيك فاخرج له اثني عشر رجلا امثال السواري فجعل يعرضهم واحدا
واحدا على القرن فلا يرى شيئا فقال لايشا هل بقي لك ولد غيرهم قال لا فقال النبي عليه السلام
فقال يا رب انه زعم ان لا ولد له غيرهم فقال له كذب فقال النبي ان ربي قد كذبك فقال ايشا
صدق ربي يا نبي الله ان لي ولدا صغيرا مسقاما اسمه داود استحييت ان يراه الناس لقصر قامته
وحقارته فجعلته في الغنم يرعاها وهو في شعب كذا وكان داود عليه السلام رجلا قصيرا مسقاما
ازرق مصفرا فدعا به طالوت ويقال انه خرج اليه فوجده في الوادي وقد سال الوادي ماء
وهو يحمل شاتين شاتين يعبر بهما السيل الى الزربية التي يريح فيها غنمه فلما راه طالوت قال هذا
هو الرجل المطلوب لا شك فيه فهذا يرحم البهائم فهو بالناس ارحم فدعاه طالوت ووضع القرن
على راسه ففاض فقال له طالوت هل لك ان تقتل جالوت وازوجك ابنتي واجري خاتمك
في ملكي قال نعم فقال له هل انست من نفسك شيئا تتقوى به على قتله قال نعم انا ارعى الغنم
فيجي الاسد والنمر والذيب فياخذ شاة من الغنم فاقوم فافتح لحييه عنها واخرجها الى قفاه
فاخذ طالوت داود ورده الى العسكر فمر داود عليه السلام في طريقه بحجر فناداه يا داود احملني
فاني حجر هارون فحملته ثم مر بحجر اخر فقال يا داود احملني فاني حجر موسى فحمله ثم مر بحجر اخر فقال له يا داود
احملني فاني حجرك الذي تقتل به جالوت فحمله فوضع الثلاثة في مخلاة فلما رجع طالوت الى العسكر ومعه
داود وتصافوا للقتال برز جالوت يطلب المبارزة فانتدب له داود عليه السلام فاعطاه طالوت
فرسا وسلاحا فلبس السلاح وركب الفرس وسار قريبا ثم رجع الى طالوت فقال من حوله جبن الغلام
فجا فوقف على طالوت فقال له ما شانك فقال داود عليه السلام ان لم ينصرني ربي لم يغن عني
هذا السلاح شيئا وان نصرني فلا حاجة لي به فدعني اقاتل كما اريد قال نعم فاخذ داود مخلاته
فتقلدها واخذ المقلاع بيده ومضى نحو جالوت وكان جالوت من اشد الناس واقواهم وكان
يهزم الجيوش وحده وكان له بيضة حديد وزنها ثلثمائة رطل فلما نظر الى داود وهو بين يديه
وقع الرعب في قلبه فقال له جالوت انت تبرز لي قال نعم وكان جالوت على فرس ابلق عليه
السلاح التام فقال اتيتني بالمقلاع والحجر كما يوتى الكلب فقال نعم انت شر من الكلب قال جالوت
لا جرم لاقسمن لحمك بين سباع الارض وطير السما فقال داود عليه السلام او يقسم الله لحمك ثم قال
داود باسم اله ابراهيم واخرج حجرا ثم قال باسم اله اسحاق واخرج حجرا ثم قال باسم اله يعقوب واخرج
حجرا ووضعها في مقلاعه فصارت الثلاثة حجرا واحدا وادار داود المقلاع ورمى به جالوت
فسخر الله له الريح فحملت الحجر حتى اصابت انف البيضة فخالط دماغ جالوت وخرج من قفاه وقتل من
من وراه ثلاثين رجلا وخر جالوت صريعا قتيلا فاخذه داود وجره اليه حتى القاه بين يدي
طالوت ففرح بنو اسرائيل بذلك فرحا شديدا وهزم الله الجيش فرجع طالوت بالناس الى
المدينة سالمين غانمين وجعل الناس يذكرون داود فجا داود الى طالوت وقال له انجز ما وعدتني
به فقال اتريد ابنة الملك بغير صداق فقال له داود ما شرطت علي صداقا وليس لي شي فقال
ما اكلفك الا ما تطيق انت رجل جري وفي جبالنا اعدا لنا غلف فان قتلت منهم مائتي رجل
وجيتني بغلفهم زوجتك ابنتي فاتاهم فجعل كلما قتل واحدا منهم نظم غلفته في خيط حتى نظم

مائتي

مائتي غلفة فجا بها الى طالوت والقاها بين يديه وقال ادفع لي امراتي فزوجه ابنته واجرى خاتمه في ملكه
فمال الناس الى داود عليه السلام واحبوه واكثروا ذكره فحسده طالوت واراد قتله فاخبر بذلك ابنة طالوت
رجل يقال له ذو العينين فاخبرت بذلك داود وقالت انك مقتول الليلة قال ومن يقتلني قالت ابي قال
وهل اجرمت جرما يوجب لقتلي قالت حدثني بذلك من لا يكذب ولا عليك ان تتغيب الليلة حتى تنظر مصداق
ذلك فقال ان كان يريد ذلك فلا استطيع خروجا ولكن ايتيني بزق خمر فاتته به فوضعه في مضجعه على
سريره وسجاه ودخل داود تحت السرير فدخل طالوت نصف الليل فقال لابنته اين بعلك قالت هو نايم على سريره
فضربه بالسيف فسال الخمر فلما وجد ريح الخمر قال يرحم الله داود ما كان اكثر شربه للخمر وخرج فلما اصبح علم انه لم
يفعل شيئا فقال ان رجلا طلبت منه ما طلبت لحقيق ان لا يدعني حتى يدرك ثاره مني فاشتد حجابه وحراسته واغلق
دونه ابوابه ثم ان داود اتاه ليلة وقد هدات العيون واعمى الله عنه الحجبة ودخل عليه وهو نايم على فراشه فوضع سهما عند
راسه وسهما عند رجليه وسهما عن يمينه وسهما عن شماله وخرج فاستيقظ طالوت فبصر بالسهام فعرفها فقال
يرحم الله داود هو خير مني ظفرت به فقصدت قتله وظفر بي فكف ولو شا لوضع السهم في حلقي وما انا بالذي امنه
فلما كان من القابلة اتاه ثانيا فاعمى الله عنه الحجاب فدخل وهو نايم فاخذ ابريق وضوئه وكوزه الذي يشرب منه
وقطع شعرات من لحيته وشيئا من طرف ثوبه ثم خرج وتوارى فلما اصبح طالوت وراى ذلك سلط على داود العيون
وطلبه اشد الطلب فلم يقدر عليه ثم ان طالوت ركب يوما فوجد داود يمشي في البرية فقال اليوم اقتله وركض
في اثره فاشتد داود في عدوه وكان اذا فزع لم يدرك فدخل غارا فاوحى الله تعالى الى العنكبوت فنسجت عليه فلما
انتهى طالوت الى الغار ونظر الى بناء العنكبوت قال لو كان دخل هنا لخرق هذا النسج وانطلق طالوت
وتركه فخرج داود حتى اتى جبل المتعبدين وطعن العلما والعباد على طالوت في شان داود فجعل طالوت
لا ينهاه احد عن قتل داود الا قتله فقتل خلقا كثيرا من العلما حتى اتي بامراة تعلم الاسم الاعظم فامر
خبازه بقتلها فرحمها الخباز فلم يقتلها وقال لعلنا نحتاج الى عالم فتركها ثم وقع في قلب طالوت التوبة والندم
على ما فعل واقبل على البكا حتى رحمه الناس وكان كل ليلة يخرج الى البرية يبكي وينادي انشد الله عبدا يعلم لي توبة
الا اخبرني بها فلما اكثر ذلك منه ناداه مناد من القبور يا طالوت اما ترضى ان قتلتنا حتى توذينا امواتا فازداد
حزنا وبكا فرحمه الخباز اتى طالوت لما راى من حاله ما لك ايها الملك فاخبره وقال هل تعلم لي توبة او تعلم في
الارض عالما اساله عن توبتي فقال له الخباز ايها الملك ان دللتك على عالم توشك ان تقتله قال لا
فوثق منه باليمين فاخبره ان تلك المراة العالمة عنده فقال انطلق بي اليها لاسالها عن توبتي قال نعم
فانطلق به فلما قربا من الباب قال له الخباز ايها الملك انها اذا راتك فزعت ولكن ايت خلفي فلما دخلا
عليها قال لها الخباز يا هذه الست تعلمين حقي عليك قالت بلى قال فان لي اليك حاجة فتقضيها قالت نعم
قال هذا طالوت قد جاك يسال هل له من توبة فلما سمعت بذكر طالوت غشي عليها فلما افاقت قالت
والله لا اعلم له توبة ولكن دلوني على قبر نبي فانطلقوا بها الى قبر اشمويل فوقفت عليه ودعت وكانت تعلم الاسم
الاعظم ثم قالت يا صاحب القبر فخرج ينفض التراب عن راسه فلما نظر اليهم ثلاثتهم قال ما لكم اقامت
القيامة قالت المراة لا ولكن هذا طالوت قد جا يسالك هل له من توبة فقال اشمويل يا طالوت ما فعلت
بعدي قال لم ادع من الشر شيئا الا فعلته وجيت اطلب التوبة فقال اشمويل يا طالوت كم لك من الولد قال
عشرة رجال قال ما اعلم لك من توبة الا ان تتخلى عن ملكك وتخرج انت وولدك في سبيل الله ثم تقدم
ولدك حتى يقتلوا بين يديك ثم تقاتل انت حتى تقتل اخرهم ثم ان اشمويل سقط ميتا ورجع طالوت

Copyright © King Saud University